مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَة تَارِيخِيَّة ثَقَافِيَّة تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَة الْمُجَاهِدِينَ

الشَّهِيد

مَدُّورُ عَزْوِي

1957 - 1922

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

الشهيد

مَدّور عَزّوي

1957 - 1922

تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2012

ر . د . م . ك : 978-9931-312-08-6

الإيداع القانوني : 2012-3709

المتحف الوطني للمجاهد

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

ص .ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 - 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

Email: mnm@museenat-moudjahid.dz : البريد الإلكتروني

بِمُنَاسَبَةِ الاحْتِفَالِ بِعِيدِ الثَّوْرَةِ، تَوَجَّهَ وَفْدٌ مِنَ الْمُجَاهِدِين إِلَى دَشْرَةِ أَوْلَادِ مُوسَى الوَاقِعَةِ بِالقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ آرِّيس، كَانَ مِنْ بَيْنِهِم الْمُجَاهِدُ الحَاجّ "امْحمَّد" وزَوْجَتُــه "العَطْــرَةُ" الَّتِي رَافَقَتْ جَيْشَ التَّحرِيرِ فِي الكَثِيرِ مِنَ المَرَّات، وَحَضَرَت مَعَهُ عَدَدًا مِنَ المَعَارِك. كَانَ أيضًا ضِمْنَ الوَفْد عَدَدٌ مِنَ الطَّلَبَةِ والأَسَاتِذَة، وَكَذَا السُّلُطَاتُ المَحَلِّيَة. كَانَ الْمُجَاهِدُون يَرْتَدُونَ اللِّبَاسَ العَسْكَرِيَّ، وَيَحْمِلُونَ مَعَهم بَنَادِقَ الصَّيْد.

طَافَ الحَاضِرُونَ بالأَجْنِحَةِ الَّتِي عُرِضَتْ فِيهَا صُوَرُ الشُّهَدَاءِ وَالْمُجَاهِدِينَ، وَحُطَامُ بَعْضِ الطَّائِرَاتِ الَّتِي أَسْقَطَهَا الْمُجَاهِدُونَ أَثْنَاءَ الثَّوْرَةِ، وَأَنْوَاعُ

الأَسْلِحَـةِ الَّتِي اسْتُعْمِلَتْ أَثْنَاءَهَا.

وَفِي الأَخِيرِ تَوَجَّهَ الحَاضِرُونَ إِلَى مُدَرَّجِ المُرَكَّبِ لِسَمَاعِ مُحَاضَرَةٍ قَدَّمَهَا أُسْتَاذٌ بَاحِثٌ فِي تَارِيخِ الحَرَكَةِ الوَطَنِيَّةِ. وَمَعَ حُلُولِ مُنْتَصَفِ اللَّيلِ رُفِعَ العَلَمُ الوَطَنِيّ عَلَى أَنْغَامِ النَّشِيدِ الوَطَنِيّ وَطَلَقَاتِ البَارُودِ تَخْلِيدًا لِذِكْرَى انْدِلاَعِ الثَّوْرَةِ.

انْتَظَرَ الأَحْفَادُ نَجْوى وَطَارِقٌ وَسِهَامُ وَحَمْزَةُ عَوْدَةَ جَدِّهم، وَلَـمَّا غَلَبَهُم النُّعَاسُ اسْتَسْلَمُوا لِلنَّوْمِ.

وَفِي اللَّيْلَةِ المُوَالِيَةِ جَلَسُوا حَوْلَهُمَا لِيَسْمَعُوا مِنْهُمَا مَا جَرَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. وَأَثْنَاءَ الحَدِيثِ سَأَلَهُمَا طَارِق عَن سَبَبِ اخْتِيارِ "دَشْرَةِ أَوْلاَدِ مُوسَى" لإِحْيَاءِ ذِكْرَى انْدِلاَعِ الثَّوْرَةِ، فَقَالَ الجَدُّ: قُبَيْلَ انْدِلاَعِ الثَّوْرَةِ بِسَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ اسْتُخْـرِجَ السِّلاَحُ مِنَ المَطَامِيرِ المَحْفُورَةِ فِي دِيَارِ عَائِلَةِ عَزوِي، لِفَرْزِهِ وَتَوْزِيعِهِ عَلَى الأَفْوَاجِ المُكَوَّنَةِ، لِشَنِّ

الهُجُومِ فِي لَيْلَةِ الفاتِحِ مِن نُوفمبر.

اجْتَمَـــع مُصطفـى بَنْ بُولعيد مَـعَ مَسْـؤُولي الأَفْوَاجِ فِي قَرْيَةِ "دَشْرَةِ أَوْلاَدِ مُوسَى" لِيوزّع عَلَيهم السِّلاَح.

نَجْوَى: مَن اسْتَضَافَهم فِي هَذِهِ الدَّشْرَةِ؟

الحَاج أحمد: اسْتَضَافَهم الشَّهِيدُ مَدُّور عَزْوِي، وَفِي نَفْسِ الوَقْتِ كَانَ ضِمْنَ القِيَادَة الَّتِي كَانَ عَلَى رَأْسِهَا مُصطفى بَنْ بُولعيد، فَهُوَ الّذي كَانَ مُكَلَّفًا بِجَمْعِ المَؤُونَة. كَانَ يُرَافِقُ مُصْطَفَى فِي جَمِيعِ تَنَقُّلاَته، وَحَضَرَ مَعَهُ كُلَّ الاجْتِمَاعَاتِ الَّتِي عَقَدَهَا مَعَ المُنَاضِلِين مِنْ أَجْلِ التَّحْضِيرِ لِلْهُجُوم.

العَطْرَة: كَانَ الشَّهِيدُ مَـدّور عَزْوي يُـنَادِي مُصطفى بَن بولعيد بـ "سِيـدْنَا" تَقْدِيـرًا لَـهُ. وَحِينَمَا حَاصَرَ العَدوُّ مَجْمُوعَةً مِن المُجَاهِدين بِسَفحِ جَبَلِ

"بَسْعِيدة" الوَاقِع فِي الجِهَة الجَنُوبيّة مِنْ "تَفَلْفَالْ" بِالقُرْبِ مِنْ "غَسِيرَةَ" بِجَبل "احْمَر خَدُّو"، نَجَا مَدّور عَزْوِي وَمُصطَفَى بن بُولعيد بِأُعْجُوبةٍ مِنَ الحِصَارِ. وَكَانَ مدُّور أَوَّلَ من اسْتَقْبَلَ بَنْ بُولْعِيد فِي جَبَـلِ "أُوسْتِيلي" الوَاقِع فِي الجِهَة الجَنُوبِية مِنْ مَدِينَة بَاتْنَة بَعْدَ فِرَارِهِ مِن سِجْنِ الكُدْيَة بِمَدِينَة قَسَنْطِينَة فِي 11 نُوفمبر 1955، وَحَضَرَ مَعَهُ مَعْرَكَةَ "إِيفْرِي البَلَح" فِي جَانفي 1956.

الحَاج أحمد: فِي هَذِهِ المَعركَة نَزَعَ مَدّور عَزْوِي حِذَاءَه العَسْكَرِيَّ لِكَي لاَ يُحْدِثَ صَوتًا فِي اللَّيلِ، وَمَشَى عَلَى الصُّخورِ الحَادَّة حَافِيًا، فَلَمَّا نَهَاهُ رُفَقَاؤُهُ عَن ذَلِكَ قَالَ: أَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيءٍ مِنْ أَجْلِ إِنْجَاحِ المَعْرَكَةِ والمُحَافَظَةِ عَلَى أَرْوَاحِ المُجَاهِدين.

طَارق: أَرْجُوكُمَا أن تَحْكِيَا لَنَا حِكَايَة هَذَا الشَّهِيد مِن أَوَّلِهَا.

الحَاج أحمد: حَسَنًا، وُلِدَ مَدّور عزوِي عَام 1922 بِقَرْيَةِ الحجَاج بِبَلَدِيةِ إيشْمُول التَّابِعَة حَالِيًا لِدَائِرة آرِيس بِولاَية بَاتنة، وَنَشَأَ فِي أُسْرَةٍ مُتَدَيّنة. تَعَلَّمَ القُرْآنَ عَلَى يَدِ الشَّيخ "السَّعِيد زَمّوري" كَمَا تَعَلَّمَ مَبَادِئ الفِقْه وَالنَّحْو وَالصَّرف وَالسّيرة النّبوية بِمَسْقَطِ رَأْسِهِ عَلَى يَدِ الشَّيخ "ميهُوبي مُحمّد الدّراجِي" مُمَثّل جَمْعِيةِ العُلمَاءِ المُسلِمين بالأَوْرَاسِ.

العطرة: سَاعَدَ عَزْوِي وَالديْهِ فِي الأَعْمَالِ الفِلاَحِية والرَّعَوِيّة، وَكَانَ دَائِمَ التَّرْحَالِ بَيْنَ قَرِيةِ الْحجَّاجِ وامشُونَشْ بِالمَاعِزِ والأَغْنَامِ الَّتِي كَانَتْ تُرَبِّيهَا أُسْرَتُهُ؛ فِي الشِّتَاءِ يُبْعدها عَنْ بَرْدِ الأَوْرَاسِ، وَفِي الصَّيفِ يُعِيدُهَا إِلَيهِ، كَانَتْ لَهُ فِي العَامِ رِحْلَتَانِ: رِحْلتَا الشِّتَاءِ والصَّيْفِ.

تَزَوَّجَ وعُمْرُه 18 سَنَةً، فَأَنْجَبَتْ مِنْهُ زَوْجَتُهُ وَلَدَيْنِ وبِنْتًا وَاحِدَةً.

الحَاجَ أحمد: كَانَ مَنْزِلُ أَبيه مَزَارًا، نَظرًا لِمَكَانَتِه الدِّينية والاجْتِمَاعِيَّة بَيْنَ سُكَّانِ النَّاحِية. أَثْنَاءَ تَنَقُّلِه بَيْنَ الأَوْرَاسِ وَأَطْرَافِ الصَّحْرَاءِ تَعَرَّفَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الدُّرُوبِ وَالمَسَالِك؛ وَعِنْدَمَا دَخَل الحُلَفَاءُ أَرْضَ الجَزَائِر أَثْنَاءَ الحَربِ العَالَمِيَّة الثَّانِيةِ عَرَفَتْ تِجَارةُ السِّلاَح انْتِشَارًا وَاسِعًا، فَتَدَرَّبَ الشَّبَابُ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ، وَمِنْ بَيْنِهم "مَدّور عَزْوِي".

سِهام: مَنْ هُم الحُلَفَاءَ؟

الحَاج أحمد: هُمْ مَجْموعةٌ مِنَ الدُّول؛ في مُقَدِّمَتِهَا بريطانيْا وَفرَنْسَا وَالولاَياتُ المُتحِدَةُ الأَمْرِيكِية - تَحَالَفُوا فِيمَا بَيْنَهم ضِدَّ مَجْمُوعَةٍ أُخْرَى مِنَ الدُّولِ، تُسَّمى دُوَلَ المِحْورِ، فِي مُقَدِّمتها أَلْمَانيَا وَإِيطَاليَا.

سِهَام: مَتَى تَعَرَّفَ عَلَى مُصطفى بَنْ بُولعيد؟

الحَاج أحمد: تَعَرَّفَ عَليهِ بَعْدَ مَجَازر 8 ماي 1945. وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ تَرْبِطهُ بِوَالِد عَزْوِي عَلاَقَةٌ رُوحِيَّةٌ دينيَّةٌ. وَعِنْدَمَا أُنْشِئَتِ المَنَظَّمَةُ الخَاصَّةُ عام 1947 كَانَ مِنْ مُنَاضِلِي حِزبِ الشَّعْبِ: كَوَّنَ مصْطَفَى بَنْ بُولعيد خَمْسَ خَلاَيا تَابِعَة للمُنَّظمةِ بِنَاحِيةِ أَرِيس؛ اثْنَتَان مِنْهَا كَانَ أَعْضَاؤُهُما مِن قَريَة الحَجّاج. وَاخْتِيرَ مَدَّور عَزْوِي عُضْوًا فِي إِحْدَاهُمَا. كَانَ مُصْطَفى يَجْتَمعُ بِأَعْضَاءِ الخَلِيَّتَينِ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبوعِ.

حَمْزَة: مَا هُو نَشَاط تِلْكَ الخَلايَا؟

العَطْـرَة: كَانَ أَعْضَاؤُهَـا يَتَدَرَّبُـونَ عَلَى اسْتِعْمَالِ السِّلاَحِ، وَصُنْعِ القَنَابِلِ التَّقْلِيديَّةِ، وَحَرْبِ العِصَابَاتِ.

حَمزة: مَا هِي حَرْبُ العِصَابَاتِ؟

الحَاج أحمد: هِي الحَرب الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ طَرَفَيْنِ غَير مُتَكَافِئَيْنِ، فَيَقُومُ الطَّرَفُ الضَّعِيفُ بِشَنِّ هَجَمَاتٍ سَرِيعَةٍ وَخَاطِفَةٍ كُلما سَنَحَتِ الفُرْصَةُ، ثُمَّ يَفِرُّ إِلَى مَكَانٍ آمنٍ.

العَطْرَة: كَلَّفَ مُصطفى بن بولعيد مَدّور عزوي بِنَقْلِ السِّلاَحِ الَّذِي اشْتَرَتْه حَرَكَةُ الانْتِصَارِ للحرّيَاتِ الدِّيمقْرَاطِيةِ من وَادِي سُوف وزَرِيبَةِ الوَادِي إِلَى قَرْيَةِ "الحَجَّاج" لإِخْفَائِهِ فِي مَطَامِير، اسْتَغْرَقَتِ العَمَلِيَّةُ شَهْرًا كَامِلاً.

حَامَتْ حَوْلَه شُكُوكُ العَدُوِّ الذي أَلْقَى القَبْضَ عَلَى أَخِيه وَبَعْضِ رُفَقَائِه، فَفَرَّ هُوَ مَعَ أَحَد أَبْنَاءِ عُمُومَتِه، وَلَجَأَ إِلَى رَشْوِ مَسْؤولِ الشُّرْطَةِ (كُوميسار)، فَأَطْلَقَ سَرَاحَ مَنْ أُلْقِيَ القَبْضُ عَليهِمْ، وَعَفَا عَنِ الفارِّين.

نَجوى: هَل اسْتَمَّر فِي جَمْعِ السِّلاَحِ وَتَخْزِينِه بَعْدَ أَنْ انْكَشَفَ أَمْرُهُ؟

الحاج أحمد: نَعَم، اسْتَمَرَّ فِي نَفْس النَّشَاطِ، لأنَّه كَانَ مَسْؤُولاً عَنْ جَمْعِ الأمْوَالِ لِهَذَا الغَرَضِ، وَلَمَّا قَتَل عُمَرُ بنْ بُولعيد أَحَدَ الخَوَنَةِ عَام 1949 أُلْقِيَ عَلَيه القَبْضُ، فَرَشَى مَدُّور عَزْوِي المَحْكَمَةَ، فَأَطْلَقَتْ سَرَاحَهُ. وَبالإضَافَةِ إِلَى هَذَا النَّشَاطِ كَانَ يُؤْوِي الفَارّين من السّلطاتِ الاسْتِعْمَارِيةِ، وَيُنْفِق عَلَيْهم. كَمَا آوَى أَعْضَاءً مِنَ المَنَظَّمَةِ الخَاصَّة عِنْدَمَا اكتَشَفَتها السُّلُطاتُ الاسْتِعْمَارِيةُ فِي مَارس 1950؛ كَانَ مِنْ بَيْنِهِم المُجَاهِدُ عَبْد الله بَن طُوبَال المَدْعُو "لَخْضَر" ورَابح بِيطاط، وعمّار بَن عُودَة وغَيرهم.

طارق: كَيْفَ خَفِيَ أَمْرُهُ عَلى العَدُوِّ رَغْمَ هَذِهِ النَّشَاطَاتِ المُتَوَاصِلَةِ؟

العَطْرة: لَمْ يَخْف أَمْرُهُ عَلَى العَدُوِّ؛ إذ وَشَى به بَعْضُ الخَوَنَة، فَدَاهَمَ العَدو مَنْزِلَه عَام 1951، وَلَكِنْ لَمْ يَعْثُرْ عَلَى أَيّ شَيءٍ لَهُ عَلاَقَةٌ بِالتَّحْضِيرِ لِلثَّوْرَةِ.

وَأَثْنَاءَ التَّحْضِير للثَّوْرَة عَقَدَ مصطفى بن بولعيد اجْتِمَاعًا فِي دَارِهِ تَحْتَ غِطَاءِ الصُّلْحِ بَيْنَ قَبَائِل الأَوْرَاسِ، فَلَمَّا عَلِمَ العَدُوُّ بِهَذَا الاجْتِمَاع انْتَقَمَ مِنْ مَدّور عَزْوِي وَقَبِيلَتِه. وَرَغْمَ ذَلِكَ لَمْ يَتَوَقَفْ عَنِ التَّحْضِير لِلثَّوْرَة، فَشَارَكَ مَعَ أَعْضَاءِ المُنَظَّمَةِ الخَاصَّة فِي صِنَاعَة القَنَابِلِ التَّقْلِيدِيَّةِ فِي ضَيْعَةِ مُصْطَفَى بَنْ بُولْعِيد بِالقُـرْبِ مِنْ "تَازُّولــت" وَأَثْنَاءَ تَرْكِيب قُنْبُلَة انْفَجَرَت، فَلَمَّا عَلِمَ مُصْطَفَى بِمَا حَدَثَ فَرَّ إِلَى الجَبَلِ، فَآوَاه مَدُّور عَزْوِي فِي بَيْتِه مُدَّة مِنَ الزَّمَن، ثُمَّ جَمَعَ المَالَ مِنَ المُنَاضِلِين فِي الحَرَكَةِ وَرَشَى مَرَة أُخْرَى "كُومِيسَار"

بَاتْنَة فَعَفَا عَنْ مُصْطَفَى.

فَلَمَّا قَرُبَ مَوْعِدُ انْدِلاَعِ الثَّوْرَة أمَرَ مُصْطَفَى مَدُّور عَزْوِي بِإخْرَاجِ السِّلاَحِ مِنَ المَطَامِير لِفَرْزِهِ وَتَوْزِيعِهِ عَلَى الأفْوَاجِ الأوَلَى كَمَا عَلِمْتُمْ مِنْ قَبْلُ.

حمزة: مَا هُوَ الفَـوْجُ الَّـذِي كَانَ فِيـهِ مَـدُّور عَزْوِي؟

الحاج أحمد: كَانَ ضِمْنَ القِيَادَةِ العُلْيَا مُسَاعِدًا لِلقَائِد مُصْطَفَى بَنْ بُولعيد مَعَ شِيهَانِي بَشِير وَعَبَّاس لَغْرُور وَغَيْرِهِمَا مُكَلَّفًا بِالكِتَابَةِ العَامَّة، وَجَمْع الأمْوَال. كَانَ يُرَافِقُ مُصْطَفى أثْنَاءَ تَنَقُلاَتِهِ وَاجْتِمَاعَاته إلَى غَايَة سفره إلى المَشْرق العَرَبِّي في جَانفي 1955. وَلَمَّا اسْتُشْهد مُصْطَفَى فِي مَارس 1956 وَاصَلَ مَدُّور عَزْوِي جِهَادَهُ بِنَفْسِ القُوَّةِ وَالعَزِيمَة.

سهام: مَا هِيَ المَسْؤولِيَّاتُ الَّتِي تَوَلاَّهَا مَدُّور عَزْوِي بَعْدَ مُؤْتَمَر الصُّومَام؟

الحاج أحمد: بَعْدَ انْعِقَادِ المُؤْتَمَرِ فِي صَائِفَة عَام 1956 عُيِّنَ عَزْوِي مَدُّور عُضْوًا فِي مَجْلِس الوِلاَيَةِ الأولَى "أوْرَاس النمامشة". وَبَقِي يُجَاهِدُ وَيُصَابِرُ، وَيَحُثُّ رُفَقَاءَه عَلَى وَحْدَةِ الصَّفِ، وَاتِّحَادِ الكَلِمَةِ، مُحَافِظًا عَلَى أَمْوَالِ الثَّوْرَةِ، باعْتِبَارِهِ أَمِينًا عَلَى صُنْدوق أَمْوَالِهَا، إِلَى أَنْ رَزَقَه اللهُ الشَّهَادَةَ فِي مَعْرَكَة "ذِرَاع عِيسَى" بِالقُـرْبِ مِنْ "تفِيرَاسِين" وَقَعتْ فِي شَهرِ دِيسمبر مِنْ عَام 1957.

نَجْوى: مِنْ فَضْلِكُما صِفَا لَنَا هَذِهِ المَعْرَكَةَ.

الحَاج أحمد: أَثْنَاءَ تَفَقُّدِ مَدُّور عَزْوي النَّاحِيَةَ الثَّالِثَةَ مِنَ المَنْطقَةِ الثَّانِيةِ مِنْ الوِلاَية الأُولى، وَبِالتَّحديدِ فِي جَبَلِ "بُوعريف"، كَانَتْ قُوَاتُ العَدُوِّ تَقُومُ بِعَمليّةٍ تَمْشِيطِيّةٍ بَحْثًا عَنْ مَوَاقِعِ المُجَاهِدِين

فِي كُلِّ مِنْ جِبَـالِ "وُوسْتِيلي" و "الشَّناتيف" و "مَرْيَال" و "بويَخْسَان" بِالقُرْبِ مِنْ "تازّولت"، فَاكْتَشَفَتْ القُوَاتُ الْمَجْمُوعَةَ الَّتِي كَانَ يَقُودُهَا مَدّور عَزْوِي.

العَطْرَة: كَانَ مَعَهُ ثَلاَثُونَ جُنْدِيًا فَقَط، بَيْنَمَا كَانَتْ قُوَّاتُ العَدُوّ كَثيرةً تَدْعَمُهَا الدّبَّابَاتُ عَلى الأَرض، وَالطَّائِرَاتُ مِنَ الجُوّ؛ حُوصِرُوا فِي "ذراع عيسى" تَحْتَ ضَبَاب كَثيف، وَبَعْدَ انْقِشَاعِه حَامَتْ فَوْقَهُم الطَّائِرَاتُ، وانْهَالَتْ عَليهم القَنَابِلُ مِنْ فَوهَاتِ المَدَافِع الَّتي تَحْملها الدَّبَابَاتُ، وَمِنَ الطّائِراتِ فِي الْجَو.

تَأَثَّرَت الجَدَّةُ العَطْرَةُ، فَغَلَبَهَا البُكَاءُ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ مُوَاصَلَةَ الحَدِيث، فَأَخَـذَ الكَلِمَـةَ زَوْجُهَا وَقَالَ: اسْتُشْهِدَ مَدُّور عَزْوِي فِي هَذِهِ المَعْرَكة بَعْدَ أَنْ أَلْحَقَ بِالعَدوِّ خَسَائِرَ كَبِيرَةً فِي الأَرْوَاحِ وَالعَتَادِ

الحَرْبِي. وَغَنِمَ المُجَاهِدون مِنَ العَدوِّ رَشَّاشًا وَاحِدًا. ثُمَّ غَلَبه البُكَاءُ هُوَ الآخر، وَلَمْ يَسْتطعْ مُوَاصَلَةَ الحَدِيث، فَتَكَّلمَتْ زَوْجَتُه، وَقَالَت: لَقَدْ مَثَّلَ العَدوُّ بجُثّته تَمثيلاً شَنِيعًا، وَعَلَّقَهَا فِي شَجَرةٍ. ثُم تَوَقَفْت مَرَّةً أُخْرَى، فَعَمَّ المَكانَ جَوٌّ مِنَ الخُشُوعِ وَالرَّهْبَةِ، وَتَوَقَفَ الحَدِيثُ لِلحَظاتٍ.

تَجَرَأَ طَارِقٌ وَسَأَلَهُمَا: لِمَاذَا لَمْ يَدْفِنْه المُجَاهِدُون قَبْلَ مُغَادَرَتِهم مَيْدانَ المَعْرَكَةِ؟

عِنْدَئِذٍ تَمَالَكَ الحَاجّ أحمد نَفْسَه، وَقَالَ: بَلْ دَفَنُوهُ تَحْتَ القَصْفِ وَطَلَقَاتِ الرَّصَاصِ، وَلَكنَّ العَدوَّ اكْتَشَفَ جُثَّتَهُ بِوَاسِطَةِ الكِلاَبِ المُدرَّبَةِ، وأَخْرَجَهَا مِن القَبْرِ، وَمَزَّقَ أَعْضَاءَهَا تَمزِيقًا يَعْجز اللِّسَانُ عَنْ وَصْفِهِ.

العَطْرَة: هَذَا الشَّهِيد قَدمَّ الكَثِيرَ مِن

التَّضْحيَات، وَكَانَ القائِــدَ الوَحِيــد الَّذي يُـنَادِي قَائِدَه مُصطَفَى بن بُولعيد بـ "سِيدْنا"، وَكَانَ رُفَقَاؤُهُ يُنَادُونه "بالشَّيخ" تَقْدِيرًا لَهُ واعْتِرَافًا بِأَمَانَتهِ عَلَى أَمْوَالِ الثَّوْرَةِ.

الحَاج أحمد: كَانَ مُصْطَفَى بَنْ بُولعيد يُكلّفُه بالمَهَّماتِ الصَّعْبَةِ، وَكَانَتْ دَارُه وَأَمْوَالُه وَعَائلَتُه فِي خِدْمَةِ الثَّوْرَةِ المُسَلَّحَةِ مِنْ أَجْل تَحْرِيرِ وَطَنِنَا العَزِيزِ.

الْمَجْدُ وَالْخُلُودُ لِشُهَدَائِنَا الأَبْرَارْ